او خذ بذنب قارفه بعض نسآئه ولا يصح ما نقله الاخباريون من
تشبه الشيطان به وتسلطه على ملكه وتقرقه في امته بالجور في حكمه
لان الشياطين لا يسلطون على هذا وقد عصم الانبيآء من مثله وان
سئل لم يقل سليمان في القصة المذكورة ان شآء الله فعنه اجوبة
احدها ما روى في الحديث الصحيح انه نسي ان يقولها وذلك ليتفذ مراد
الله تعالى والثاني انه لم يسمع صاحبه وشغل عنه وقوله هب لي ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي لم يفعل هذا سليمان غيرة على الدنيا ولا تفاسة
بها ولكن مقصده في ذلك على ما ذكره المفسرون ان لا يسلط عليه احد
كما سلط عليه الشيطان الذي سلبه اياه مدة امتحانه على قول من
قال ذلك وقيل بل اراد ان يكون له من الله فضيلة وخاصة يختص بها
كاختصاص غيره من انبيآء الله ورسله بخواص منه وقيل ليكون ذلك
دليلا ومحجة على نبوته كالاذنة الحديد لابيه واحيآء الموتى لعيسى
واختصاص محمد صلى الله عليه وسلم بالشفاعة ونحو هذا واما قصة
نوح عليه السلام فظاهرة العذر وانه اخذ فيها بالتاويل وظاهر
اللفظ لقوله تعالى واهلك فطلب مقتضى هذا اللفظ واراد علم ما الموعود
عليه من ذلك لا انه شك في وعد الله فيبين الله عليه انه ليس من اهله
الذين وعدهم بنجاتهم لكفره وعمله الذي هو غير صالح وقد اعلمه

انه مغرق الذين ظلموا ونهاه عن مخاطبته فيهم فنوه خذ بهذا التاويل وعتب
عليه واشفق هو من اقدامه على ربه لسؤاله ما لم يؤذن له في السؤال فيه
وكان نوح فيما حكاه النقاش لا يعلم بكفر ابنه وقيل في الآية غير هذا وكل
هذا لا يقتضي على نوح بمعصية سوى ما ذكرناه من تاويله واقدامه بالسؤال
فيما لم يؤذن له فيه ولا نهي عنه وما روى في الصحيح من ان نبيا قرصته نملة
فحرق قرية النمل فاوحى الله اليه ان قرصتك نملة احرقت امة من
الامم تسبح فليس في هذا الحديث ان هذا الذي الى معصية بل فعل ما
راه مصلحة وثوابا بقتل من يؤذي جنسه ومنع المنفعة بما اباح الله
الا ترى ان هذا النبي كان نازلا تحت الشجرة فلما اذته النملة تحول برحله
عنها مخافة تكرار الاذى عليه وليس فيما اوحى الله اليه ما يوجب عليه
معصية بل ندبه الى احتمال الصبر وترك التشفي كما قال تعالى ولئن صبرتم
لهو خير للصابرين اذ ظاهر فعله انما كان لاجل انها اذته في خاصته فكان
انتقاما لنفسه وقطع مضرة يتوقعها من بقية النمل هناك ولم يات في كل هذا
امرا نهي عنه فيعصي به ولا نص فيما اوحى الله اليه بذلك ولا بالتوبة و
الاستغفار منه والله اعلم فان قيل فما معنى قوله عليه السلام ما من احد
الا له ذنب او كاد الا يحيى بن زكريا او كما قال عليه السلام فالجواب عنه
كما تقدم من ذنوب الانبيآء التي وقعت عن غير قصد وعن سهو وغفلة